مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الرابع – المجلد الثاني
يوليو 2018 م
ISSN: 2522- 3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

صليبية فيليب كونت فلاندرز(الإلزاسي) من خلال كتاب تاريخ الأعمال التي تمت فيما وراء البحار لوليم الصوري (573- 575هـ \ 1177- 1179 م)

- دراسة تحليلية ونقدية-

عائشة بنت مرشود حميد الحربي
قسم العلوم الاجتماعية || كلية الآداب والعلوم الإنسانية || جامعة طيبة || المملكة العربية السعودية

الملخص: يهدف هذا البحث إلى عرض صليبية فيليب كونت فلاندرز وأثرها على الحركة الصليبية خاصة أنه عقدت الآمال عليها من قبل الأمراء الصليبيين في المشرق، كما سنتعرض إلى جهود صلاح الدين الأيوبي في صد كل المحاولات التي قام بها فيليب لدعم الوجود الصليبي، وأخيراً عودة فيليب إلى بلاده. دون أن يحقق أي نصر حاسم للصليبيين.

الكلمات المفتاحية: بلدوين الرابع، تل الجزر، معركة الرملة، ريموند الثالث، مانويل كومنين، حارم.

المقدمة:

شهد الصراع الإسلامي الصليبي العديد من الأدوار والأحداث التي كان لها الأثر المباشر على هذا الصراع الطويل، الذي كان بمثابة البركان يثور حينا ويهدأ حينا آخر. ولعل زيارة أمراء الغرب المسيحي لبلاد الشرق من العوامل التي أججت الصراع مرة أخرى، لأن ميزان القوى سيتغير وبناء عليه ترسم استراتيجية جديدة من قبل الصليبيين إزاء هذا الصراع.

وفي هذا البحث سنتعرض **لأثر زيارة الكونت فيليب كونت فلاندرز 573هـ/1117م** من خلال محورين:

- **المحور الأول**: يعرض فيه قدوم فيليب إلى بيت المقدس وأسباب ذلك، مع ذكر العروض التي قدمت له من قبل بلدوين الرابع، والتي تهدف إلى دعم الوجود الصليبي في الشرق، وموقف فيليب من هذه العروض والمبررات.
- **أما المحور الثاني**: فعن إسهامات فيليب العسكرية في دعم كونت طرابلس وأنطاكية في أعمالهم العسكرية ضد المسلمين، وجهود السلطان صلاح الدين الأيوبي في التصدي لهم.

وقد اختارت الباحثة هذا الموضوع لعدة أسباب منها: الوقوف على أوضاع الجبهتين الإسلامية والصليبية إبان هذه الزيارة، وتعليق الآمال الصليبية عليها، كما يكشف البحث من جانب آخر موقف المسلمين من دعم فيليب للمشروع الصليبي في بلاد الشرق.

وقد اتبعت الباحثة المنهج التاريخي من حيث الوصف والتحليل والاستنباط، وذلك من خلال طرح العديد من التساؤلات إضافة للتعليل والتعليق على ما ورد من نصوص وذلك بغرض الوصول للحقيقة التاريخية النسبية. وختم البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة من خلال دراستها، مع ذكر قائمة المصادر والمراجع الخاصة بهذا البحث.

صليبية فيليب الإلزاسي وقدومها إلى الأراضي المقدسة 573هـ/ 1177م

لقد ترددت شائعات عن توجيه حملة صليبية من الغرب، وأن لويس السابع- LouiseVII- (532- 575هـ/ 1137- 1180م)، ملك فرنسا، وهنري الثاني- HenaryII- (548- 585هـ/1154- 1189م)، ملك انجلترا، قررا الاشتراك في حملة صليبية جديدة، لكن لم يظهر بفلسطين إلا أمير واحد من الغرب، وهو فيليب الإلزاسي كونت فلاندرز – PhilipofAlsace- (563- 587هـ/1168- 1191م)، إذ وصل إلى بيت المقدس عام(573هـ/ 1177م) [1]. " وكان القوم يترقبون وصوله منذ وقت بعيد"[2].

إن عبارة وليم الصوري السابقة لها عدة دلالات من وجهة نظر الباحثة تتمثل في الآتي:

- إن انتظار وصول أحداً من الغرب ما هو إلا صدى للشائعة المترددة في الوسط الصليبي عن قدوم المساعدات لهم من الغرب.
- إن لدى فيليب أهدافا ينشد تحقيقها في بلاد المشرق، وهذه الأهداف يتفاوت الصليبيون في تحديدها.
- إن سوء أحوال بيت المقدس الداخلية جعلتهم يتطلعون لملك أقوى، خاصة مع اشتداد مرض الجذام بالملك بلدوين الرابعBaldwin -IV- (568- 581هـ/1173- 1185م)، مع ما يقابله من ازدياد الصراع الإسلامي الصليبي.

أحوال بلدوين الرابع عند وصول فيليب

فرح الملك الصليبي بلدوين الرابع بزيارة فيليب مثل كافة الصليبيين، كما ذكر ذلك رنسيمان بقوله: " وكان الفرنج يأملون من وراء قدومه تحقيق أشياء كثيرة، لما عرفوه عن الحملات الصليبية الأربعة التي اشترك فيها أبوه، ولما اشتهرت به أمه من التقوى وتعلقها بالأرض المقدسة "[3].

وخرج بلدوين الرابع محمولاً من عسقلان[4] إلى بيت المقدس، وأمر هناك رجال الدين بالترحيب به، وزيادة على ذلك فإنه سلم لفيليب السلطة، ووكل إليه تصريف دفة أمور المملكة، وأصبح من حق فيليب الإشراف الأعلى على كل صغيرة وكبيرة، ويكون له حرية التصرف في أموال الخزانة وعائدات المملكة[5].

ولموقف بلدوين الرابع السابق مع فيليب عدة استنتاجات من وجهة نظر الباحثة كالتالي:

- عدم وجود وريث شرعي لدى بلدوين مؤهل لإدارة شئون المملكة.
- خوف بلدوين الرابع من اشتداد المرض عليه، مما يؤدي إلى تنافس صغار الأمراء على العرش.
- إن بلدوين الرابع كان لديه أملاً بأن يكمل فيليب المشاريع الصليبية في الشرق، خاصة التحالف الصليبي البيزنطي.
- إن بلدوين الرابع عندما أعطى فيليب الإلزاسي سلطة واسعة في الجوانب السياسية والمالية نتيجة لدور والده الكبير في الحملات الصليبية.

---

(1) ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ج2، ترجمة الباز العريني، ط3، 1993م، صـ 669.

(2) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م، صـ 200.

(3) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 669.

(4)- عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين. الحموي: معجم البلدان، م3، دار إحياء التراث، بيروت، ص327.

(5) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، صـ 200.

أما عن موقف فيليب من هذا العرض، فإنه كما ذكر وليم بأنه قدم لبيت المقدس لخدمة الرب _ أي زيارة الأماكن المقدسة_، ومن ثم سيعود إلى بلاده إذا ما دعت الحاجة لذلك، ثم إنه ليس بوسعه أن يضطلع وحده بهذه المسؤوليات.

وفي الوقت ذاته اقترح أن يرشح الملك الصليبي أي شخص آخر كمدبر لمملكته، كما أردف فيليب اقتراحه بقوله: " أما هو فما عليه إلا طاعة هذا الشخص سعياً لما فيه صالح المملكة، شأنه في تلك الطاعة كشأنه حيال مولاه ملك فرنسا"[6].

إن مقولة فيليب السابقة تدل على ذكائه السياسي، حين صرح بأنه سيرحب بأي أمر يصب في مصلحة المملكة الصليبية، إضافة إلى ذلك فإنه سينقاد له طائعاً كأنه مولاه الأصلي.

وفي رأي الباحثة أن لفيليب تطلعات مستقبلية من وراء هذا التصريح بالانقياد بعيداً عن السيادة، وهو يرى الآن أن الوقت غير مناسب له لتولي شئون المملكة الصليبية.

فيليب الإلزاسي وفكرة إحياء التحالف البيزنطي الصليبي:

نتيجة لرفض فيليب العرض السابق؛ فإن بلدوين الرابع لجأ إلى تقديم عرضاً آخر لفيليب وهو: "أن يقبل تولي قيادة جميع القوات التي نزمع القيام بها إلى مصر بالمشاركة مع إمبراطور بيزنطة، وها هو ذات الملك يرجوه أن ينهض، فلم يكن رد الكونت فيليب على هذا الرجاء إلا كرده عما سلف، يقصد وليم الصوري الرفض[7].

وللباحثة وقفة تعليق على النص السابق في النقاط التالية:

- عندما قال "هذا الرجاء": إن عبارة الرجاء تدل على شدة احتياج بلدوين لدعم قوات فيليب.
- أما عن الحملة الصليبية البيزنطية المشتركة فإن جذورها التاريخية تعود إلى عام(565هـ/ 1171م)، حينما أبحر الملك الصليبي عموري الأول- Amauryl- (557- 568هـ/1162- 1174م)، إلى القسطنطينية والتقى بالإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين- Manuail Comnenus- (540- 575هـ/1145- 1180م)، وعرض عليه القيام بحملة إلى مصر، فوعد مانويل ببذل مساعدة بحرية لهم حتى تساند القوات الصليبية البرية. وتم عقد معاهدة لتحديد شروط هذه الاتفاقية، ثم أبحر الصليبيون من القسطنطينية عائدين إلى بلادهم، يراودهم الأمل في المستقبل[8].

لكن فيليب أمام هذا الرجاء أوضح الغرض من زيارته بقوله:" أنه لم يقصد من قدومه إلى فلسطين سوى أن يزوج ابنتي عمه الأميرتين سبيلا وايزابيلا من ولدي روبرت بيثون RobertBethune- - أقرب اتباعه إليه وأكثرهم حظوة عنده"[9].

علق رنسيمان على موقف البارونات من رد فيليب السابق بقوله: "والواقع أن هذا التصرف تجاوز كل ما بوسع بارونات مملكة بيت المقدس أن يطيقوه"[10]. إن رنسيمان بمقولته السابقة يصور صدى المفاجأة على البارونات وأبعادها، حيث توقعوا أن يكون فيليب مثل والديه طموحاً لخدمة الوجود الصليبي في الشرق.

---

(6) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، صـ 201.

(7) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، صـ 201.

(8) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 139، يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبده، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1981م، صـ 71، رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 633.

(9) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 669.

(10) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 669.

وعلاوة على ذلك فإنهم ضاقوا ذرعاً بتصرفه، وأفصحوا له بذلك وفقاً لما أورده رنسيمان في كتابه:" فلما تقدم الكونت بالطلب إلى المحكمة العليا، صاح بلدوين، لقد ظننا أنك جئت لتحارب من أجل الصليب، فألفيناك لا تتحدث إلا في الزواج"[11].

- إن استخدام رنسيمان لعبارة "صاح" كناية عن شدة المفاجأة مع الاستياء الشديد والصدمة المذهلة التي جعلت بلدوين يعبر عنها "بالصياح" والصياح يدل على الغضب بصوت مرتفع. ثم أردف السبب والمتمثل في خيبة الآمال المعقودة على قدومه، فبدلاً من أن يكون هدفه سياسياً يكون اجتماعياً ودينياً في آن واحد حسب تصريح فيليب.
- أما عن موقف فيليب من صياح "بلدوين" وأيضاً سفراء الإمبراطور البيزنطي، إذ قال رنسيمان: "فاستشاط فيليب غيظاً وغضباً، وتجهز للرحيل مرة أخرى. وارتاع سفراء الإمبراطور لما حدث من مناقشة حادة، ومن الجلي أنه لم يعد ما يدعو للمضي في إرسال حملة الى مصر، وانتظر السفراء نحو شهر، ثم أبحروا ممتعضين مع الأسطول لينذروا سيدهم بما شهدوه من وقاحة الفرنج المتأصلة[12].

وللباحثة عدة وقفات على رواية رنسيمان السابقة:

- حينما قال: " فاستشاط غيظاً وغضباً "، هذا دلالة على شدة استنكار فيليب للموقف الصليبي، عندما ذكر أسباب قدومه للشرق، فقد اشتد غضبه وغيظه في آن واحد، إذ لا يحق لهم فرض اتجاه معين عليه، ولا الاستخفاف بأسباب قدومه، لدرجة أن بلدوين "صاح" حتى أنه فكر بالعودة سريعاً إلى بلاده مرة أخرى، فقابل الغضب بالغضب.
- إن ارتياع وتخوف سفراء الإمبراطور البيزنطي فيه دلالة واضحة على شدة احتدام الموقف واختلاف وجهات النظر بين فيليب والبارونات.
- إن شدة الاختلاف بين فيليب والبارونات أكد فشل قيام مشروع تحالف صليبي بيزنطي ضد مصر.
- إن انتظار السفراء البيزنطيين لمدة شهر فيه دلالة على أنه كانت لديهم آمال بأن ينتهي الخلاف بين البارونات وفيليب ومن ثم يعاد النظر في أمر نجاح التحالف الصليبي البيزنطي.
- إن سبب امتعاض السفراء البيزنطيين من تصرفات الصليبيين ووصفهم بالوقاحة المتأصلة أي ثابتة الجذور؛ وذلك لأنها أدت إلى فشل التحالف الصليبي البيزنطي.

أمام رفض فيليب المتكرر لم يجد بلدوين خيارا أمامه سوى أن يستجيب لاقتراح فيليب السابق بترشيح "رينودي شاتيون" –صاحب حصن الكرك ويعرف بأرناط في المصادر الإسلامية قيماً على المملكة وقائداً عاماً للجيش، وخولوه حق التصرف في جميع الأمور، على أن يعاونه كونت فلاندرز[13].

ومن العرض السابق يتضح أن بلدوين الرابع جمع لأرناط السلطتين السياسية والعسكرية، ولكنه في الوقت ذاته لا يريد أن يظهر أمام الجميع بالمنفرد بالرأي، وهذا الأمر سيدفعه للاستبداد بالأمر دونه؛ لذا قرن سلطته بأن تكون مشروطة بدعم ومساندة كونت فلاندرز، ومن جانب آخر فإنه مايزال يخطب ود فيليب لأمور مستقبلية .

على أنه من الأهمية بمكان أن نقف على موقف كونت فلاندرز من هذا الترشيح الأخير. إذ طالعنا وليم بالموقف: " أنه لا يرى ثمة ضرورة لهذا الإجراء، بل يحبذ عكس ما اتفقوا عليه إذ يجب تعيين أحد ما يتولى أمر الحرب، فقلنا له أن الملك لا يستطيع أن يعين شخصاً تكون له نفس الصلاحيات، دون أن يجعل هذا الشخص ذاته

(11) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 669.

(12) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 669.

(13) وليم: تاريخ الحروب، ج4، صـ 202.

ملكاً، وهذا ما لم يفكر فيه الملك، ولم نفكر فيه نحن أيضاً "[14]. أما رنسيمان فإنه ذكر موقف فيليب بقوله: "فإنه قد وجه انتقاداً إلى سلوك رينالد"[15].

من وجهة نظر الباحثة أن فيليب كان يهدف إلى عدم وضع السلطتين السياسية والعسكرية في يد شخص واحد، لأنه إذا أخذ السلطتين معاً، فإنه سيصبح بنفس صلاحيات الملك الحالي المتوج، وهذا يدل أيضاً أن فيليب لديه تطلع بالسلطة مستقبلاً.

دور فيليب الإلزاسي في مشروع زواج ايزابيلا وسيبيلا

إن الفائدة التي تعود على الكونت فيليب من وراء زواج ابني بيثون من الأميرتين ايزابيلا وسيبيلا، تكون في الحصول على إقطاعات بيثون الكثيرة في بلاده، وكان الأخير هو المبادر لهذا العرض على فيليب الإلزاسي، الذي شرع بدوره في إخراج هذا العرض إلى حيز التنفيذ.

هذه هي حقيقة المشروع، لكن المتأمل للعرض يدرك أن فيليب لم يحدد اسم من يريد الزواج من الأميرة سيبيلا حتى أن هناك من توقع أنه المرشح ولذا وصف الصوري عرضه بمثابة "الخطة الدنيئة". [16].

أما موقف الملك وباروناته من طلب فيليب، فإنهم ردوا بأن عليه حتى يحقق مطالبه بما يتفق وشرفه، بأن يأخذ الكونت فيليب الإلزاسي المبادرة ويسمي لنا شخصاً يكون جديراً بهذه المصاهرة، وسنكون مستعدين أن نعمل – في هذا الموضوع الحالي – وفق الرغبة العامة[17].

رأى الكونت فيليب الإلزاسي في هذا الرد جرحاً وامتهاناً لكرامته، ولن يجيب إلا إذا أقسم جميع البارونات أولاً بالالتزام باقتراحه من غير جدال، لأن أي نبيل عالي القدر سيرى نفسه مهانا إن هو قوبل بالرفض بعد أن كشف النقاب عن اسمه[18].

وللباحثة وقفة في سبب تحفظ فيليب عن الإفصاح عن اسم المرشح حتى أداء القسم، فلعله أراد أن يختبر صدق نوايا الملك وباروناته تجاه عرضه، كما أنه غير مطمئن لصيغة ردهم حينما قالوا – بحسب الرغبة العامة – أي الأمر عرضة للقبول أو الرفض.

لكن البارونات ردوا بقولهم: "إنه مما يجرح كرامة الملك وكرامتنا، نحن أيضاً أن نقبل زواج أخته من نكرة عندنا نجهل كل شيء عنه حتى اسمه".

من رد البارونات السابق تستنتج الباحثة عدة أمور:

- حينما قالوا: " نحن أيضاً " يدل أن البارونات شعروا بأن عرض فيليب فيه جرح لهم، لأنهم ممثلي الملك بهذا العرض.
- " نجهل كل شيء عنه "، دلالة على عدم ثقتهم بالشخص المرشح وبالكونت أيضاً صاحب الفكرة.

لذا لم يجد فيليب بداً من التخلي عن عرضه وهو غاضب[19]. وبالرغم من فشل فيليب في عرضه السابق إلا أن سير الأحداث وتطورها بعد ذلك جعلت الملك بلدوين يعاود الكرة إلى فيليب.

---

(14) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 202.

(15) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 669.

(16) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 203.

(17) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 204.

(18) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 204.

مشروع الحملة الصليبية البيزنطية على مصر وأسباب فشلها

وصلت سفارة الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين إلى الملك بلدوين الرابع وتعرض عليه فكرة طالما عرضها على الملك عموري الأول ويطلب الآن تنفيذها بنفس الشروط، كما وصل إلى عكا [20]في أثرهم أسطول مؤلف من سبعين سفينة بالغة الصلاحية[21].

فرحب الملك بلدوين الرابع بهذه الاتفاقية، خاصة أنه يعقد آمالاً عظيمة في مساندة فيليب لهذه الحملة، لكن فيليب الإلزاسي رفض ذلك، مما جعل بلدوين يشعر بخيبة أمل. وتعود تفاصيل ذلك حينما اجتمع بلدوين الرابع ببارونـاته بعد ما أنهى اجتماعه مع أفراد السفارة البيزنطية، فقرروا أن يضعوا المسألة برمتها بين يدي كونت "فلاندرز".

وللباحثة وقفة على عبارة "وضع المسألة برمتها" ولم يقل شورى المسألة. فعبارة "برمتها" تعطي الدليل القاطع على أن الرأي الفيصل لهذا التحالف مصيره بيد الكونت فيليب، فضلاً عن ذلك ينم عن مدى حاجة بلدوين لدعم قوات الكونت فيليب مع ما يقابله من اشتداد المرض على بلدوين، وهذا مما يشعر فيليب بفخامة مركزه في تحديد التحالف ومصير الحملة المشتركة على مصر.

أما عن موقف الكونت من هذا العرض فإنه رفض الاشتراك وساق لذلك المبررات التالية:

- عدم معرفته بنواحي مصر ومسالكها.
- عدم مناسبة الأوضاع المناخية لمصر "موجبة الشتاء والفيضان".
- توجه جيوش الترك إلى مصر.

هذه المبررات التي ساقها فيليب الإلزاسي لإقناع بلدوين الرابع بالعدول عن المشاركة في الحملة، وقام بلدوين الرابع بعرض المساعدة العسكرية عليه بالدعم بالمؤونة والسلاح والسفن، لكنه استمر في رفضه. وإزاء تمسك فيليب بالرفض، قرر بلدوين الرابع وبارونـاته الاستمرار في تنفيذ الاتفاقية[22].

وهنا نتساءل عن مبررات إصرار بلدوين الرابع على تنفيذ الاتفاقية بالرغم من كل العقبات، من وجهة نظر الباحثة أن لذلك عدة مبررات:

- التزام الجانب البيزنطي بالوفاء ببنود الاتفاقية حيث قدموا لهم المبالغ النقدية والسفن الكثيرة استعداداً لغزو مصر.
- الخشية من غضب الإمبراطور البيزنطي.
- الرغبة في القضاء على القوات الإسلامية التي أصبحت هاجساً مزعجاً لمستقبل بقاء النفوذ الصليبي في بلاد الشام.

أما الكونت فيليب الإلزاسي فإنه لما علم بالقرار فقد اشتد غضبه وأعلن أن الأمر كله مدبر لإهانته، ولذا استقر الرأي على تأجيل انطلاق الحملة للمرة الثانية[23]. لكن الباحثة تريد أن تقف لتوضيح المقصود من شعور

---

(19) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 204.

(20)- **عكا**: مدينة كبيرة من سواحل الشام وداخلها. وقد اصبحت خرابا بعدما استرجعها المسلمون من ايدي الفرنج. ابو الفدا: تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007م، ص273.

(21) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج4، صـ 669.

(22) وليم: الحروب الصليبية، ج4، صـ 206 – 207.

(23) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، صـ 207.

فيليب بالإهانة، وذلك لأنهم اتخذوا قراراً مخالفاً قراره، في حين أنهم أخبروه في الوقت ذاته أن مصير الحملة بين يديه، ولعله كان يهدف من التأجيل النظر في إمكانية خروجه مع هذه الحملة.

ومما لا شك فيه أن الصليبيين أضاعوا من أيديهم فرصة ذهبية لا تعوض لطعن صلاح الدين في مصر، في الوقت الذي لم يثبت أقدامه في شمال الشام بعد. ثم إن الظروف كلها كانت مواتية للصليبيين بعد أن وضع الإمبراطور مانويل كومنين إمكانات قواته البرية والبحرية لمشاركة الصليبيين في غزو مصر[24].

أما فيليب فقد خرج إلى نابلس[25] بعد إعلانه الرجوع لبلاده، لكنه أعاد تفكيره هناك، ثم أعلن استعداده للمشاركة بالأعمال العسكرية الصليبية سواء المتجهة لمصر أو لغيرها. وبالرغم من دهشة بلدوين والبارونات من عدم ثبات فيليب على قرار معين، وهذا مما أفقدهم الثقة في مدى مصداقية الموافقة؛ لذا قرروا أن يعرضوا الأمر على البيزنطيين[26].

وفي رأي الباحثة أن فيليب قد لجأ إلى تغيير رأيه لأنه وجد نفسه أمام أمراً كان مقضيا، فمن الأفضل له حتى يحفظ مكانته أن يعلن موافقته على الاشتراك بالحملة. فضلاً عن تطلعه إلى المكاسب التي يحصل عليها إذا نجحت الحملة.

وبالنسبة للبيزنطيين فإنهم وافقوا على إتمام الحملة، مع التأكيد على ضرورة أن يقسم الكونت فلاندرز على أنه سيشترك بعسكره بالحملة، ثم رحل السفراء البيزنطيين دون أن يحددوا موعداً لانطلاق الحملة[27].

ولعل الباحثة تجد – من وجهة نظرها – تفسيراً لتعليق أمر الحملة وهو عدم ثقتهم بصدق مساندة فيليب، فأرادوا اختبار مدى ثبات عزمه بالمشاركة مع اختبار ردة فعله على هذا التعليق لأجل غير مسمى، فضلاً عن توجسهم من أهدافه الخفية في هذه الحملة.

وفي الجانب الآخر فقد آثار هذا التصرف البيزنطي اندهاش فيليب، فضلاً عن إحساسه بحرج الموقف لأنه أصبح شخصاً غير موثوقاً بقراره[28].

دور فيليب الإلزاسي في مهاجمة حماة وحارم ونتائج ذلك

قرر فيليب التوجه نحو طرابلس أو أنطاكيه[29]. وكان كلاً من ريموند الثالث- RaymondIII- (546-583هـ/1152- 1187م)، كونت طرابلس وبوهيمند الثالث BohemondIII- - (558- 597هـ/1163- 1201م)، كونت أنطاكيه يسعيان لاستغلال قوات فيليب لتوسيع رقعة أراضيهما في شمال الشام ووسطه[30]. وعند رحيله نحو طرابلس أمده الملك بلدوين بمائة من خاصة فرسانه وبقوة قوامها ألفان من العسكر المشاة[31].

---

(24) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج2، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط5، 1999م، صـ 593.

(25)- **نابلس:** مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطيلة لا عرض لها، كثيرة المياه، بينها وبين بيت المقدس عشرة فراسخ ولها كورة واسعة. الحموي: معجم البلدان، م4، ص359، ابو الفدا: تقويم البلدان، ص271.

(26) وليم الصوري: الحروب الصليبية، ج4، صـ 208.

(27) وليم: الحروب، ج4، صـ 209.

(28) وليم: الحروب، ج4، صـ 210.

(29)- **أنطاكية:** بلدة كبيرة ذات أعين وسور عظيم وهي انزه بلاد الشام بعد دمشق، عليها سور من صخر يحيط بها. ابو الفدا: تقويم البلدان، ص293.

(30) حسين عطية: إمارة أنطاكيه الصليبية والمسلمون، ط1، 1989م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، صـ 182.

(31) وليم: الحروب، ج4، صـ 211.

ومن وجهة نظر الباحثة أن بلدوين يسانده بالرغم من مماطلته على الاشتراك في حملة مصر، لأنه أدرك أنه لو اختلفت الوجهة العسكرية إلا أنها في النهاية تخدم التوسع الصليبي.

بعد ذلك قام فيليب وكونت طرابلس ريموند الثالث في العشرين من جمادى الأولى من سنة خمسمائة وثلاث وسبعين بالتوجه إلى مهاجمة الأراضي الإسلامية، فعسكروا حول حماة وقام بمناوشات عسكرية مستغلين فرصة غياب صلاح الدين في مصر، لذا لم يلق فيليب مقاومة تذكر في البداية. لكن أهل البلد اجتمعوا على قتالهم حتى أجبروهم على الرحيل بعد أربعة أيام، وذلك نظراً لقدوم العساكر من دمشق، انسحب الكونتان فيليب وريموند دون أن يحققا شيئاً[32]، ثم أسرع كونت أنطاكية بوهيمند الثالث للانضمام لهما وذلك حتى يحقق مكاسب لأنطاكية[33].

وقررت القوات التوجه نحو حصن حارم [34]بتأثير من كونت أنطاكية، وذلك لاضطراب الأحوال بها وأن الملك الصالح اسماعيل قليل العسكر[35].

علق الدكتور سعيد عاشور على تفكير بوهيمند منتقداً له بقوله: "ومن الواضح أن هذا التفكير من جانب بوهيمند يدل على عدم سياسه، لأن الحلبيين لم يجدوا حليفا لهم أمام أطماع صلاح الدين سوى الصليبيين، فكان أحرى بالصليبيين ألا يهاجموا ممتلكات حلب، ويحافظوا على علاقة الود مع الزنكيين في حلب ليكسبوا ثقتهم ويدعموا الجبهة المعادية لصلاح الدين"[36].

ولعل الباحثة تتفق في الرأي مع الدكتور سعيد عاشور فمن الأولى للحلفاء أن يحترموا أملاك بعضهم بعضاً حتى يظل التحالف قائماً في وجه العدو المشترك لهم.

وبالفعل فرضوا على حارم الحصار المرير 573هـ/ 1177م وفقا للخطة التالية: " أحدقوا بها من كل ناحية، وحالوا بين من بها وبين الخروج، كما سدوا كل الطرق في وجه من يريد الاقتراب منها وبنيت في الحال الآلات الحربية مدببة الرؤوس وجميع ما هو ضروري لفرض الحصار، كما قاموا أيضاً ببناء أكواخ من خشب، ولما كان الشتاء على الأبواب فقد سوروا معسكرهم بأسياخ قوية للمحافظة على أمتعتهم حتى لا تجرفها مياه الأمطار المتدفقة. كما قاموا بجلب الأطعمة الضرورية من أنطاكية، ومن الأماكن الأخرى الموجودة فيما جاورها، ثم تقسموا إلى جماعات تتناوب رمي الحصن، حتى لا يتركوا لأهل الحصن فرصة[37].

وللباحثة وقفة تحليل وتعليق على الخطة الصليبية على النحو التالي:

- لجأوا إلى خطة التطويق الداخلي والخارجي فيه دلالة على حرصهم على إضعاف الحصن حتى يسقط.
- إن فرض الحصار على حارم يهدف للقضاء على المدد الخارجي.
- إن استخدامهم للعديد من الأسلحة دليل على رغبتهم في إطالة أمد الحصار حتى السقوط.

---

(32) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج11، دار صادر، بيروت، 1979م، صـ 444، البنداري: سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، مصر، 1979م، صـ 155، ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، ج2، ط 1957م، صـ 64.

(33) وليم: الحروب، ج4، صـ 212.

(34)- **حارم**: حصن حصين وكورة جليلة تجاه انطاكية وهي الان من اعمال حلب. الحموي: معجم البلدان، م2، ص108. أبو الفدا: تقويم البلدان، ص 295.

(35) ابن الأثير: الكامل، ج11، صـ 446، ابن شداد: النوادر السلطانية، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994م، ط 2، صـ 97، أبو شامة: الروضتين في اخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت، 1974م، ج1، صـ 275.

(36) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ج2، صـ594.

(37) وليم: الحروب، ج4، صـ 212.

- إن جمعهم للمؤون واستعدادهم لمواجهة تقلبات المناخ دليل على توقعهم بأن الحصار سيكون مريراً وطويلاً ولابد من حسن الاستعداد له.
- إن رسمهم لخطة الحصار والرمي المستمر فيه دلالة على رغبتهم في إضعاف أهل الحصن حتى يتمكنوا من سرعة إسقاطه. ولما علم صلاح الدين بأنباء الحصار لجأ إلى إتباع سياسة الهجوم المضاد لكي يجبر فيليب على فك الحصار عن حارم فخرج من مصر إلى عسقلان فسبى وغنم وقتل وأسر(38).

الملك بلدوين الرابع ومعركة تل الجزر "الرملة " ونتائجها 573هـ/ 1177م

لما علم الملك بلدوين الرابع بحصار صلاح الدين قام بإعداد جيش لمواجهة صلاح الدين قوامه خمسمائة فارس لكن جيشه ما لبث أن أدرك صعوبة المواجهة مع قوات صلاح الدين، لأن صلاح الدين اعترض طريق الدفعات الأولى من عساكر بلدوين، وأوقعهم في الأسر، فآثروا الانسحاب، وهذا قد شجع صلاح الدين على إقطاع بعض الأراضي المفتوحة لمن معه من الجند.

والمرجح في نظر الباحثة أن صلاح الدين منحهم هذه الاقطاعات ليشجعهم على الاستمرار في القتال، ثم قام جنده بإحراق الرملة منتهزين فرصة خلوها من سكانها[39].

وللباحثة وقفة حول الهدف من إحراق مدينة الرملة، فلعله حتى لا يعود لها سكانها الصليبيين مرة أخرى، فضلاً عن ذلك فإنها حينما تتحول إلى ديار بوراً لن يطمع بها أحد، كما أنه أدرك أن جنده لم يكن لديهم الرغبة في الإقامة بالرملة بل لديهم خطة الفتح الشامل.

لذا اضطر الملك بلدوين الرابع أن يترك حصاره لعسقلان، وخرج بجنده وانضم له فرسان المعبد "الداوية"[40]، فأسرعوا وكأنهم رجل واحد، فعسكروا على مقربة من جيش صلاح الدين قرب قلعة تل الجزر[41] إلى الجنوب الشرقي من الرملة [42].

ولما شاهد صلاح الدين هذه التحركات شرع في السعي إلى توحيد قواته، فأسرع في استدعائها وبث فيهم روح الحماس والجهاد. ولذا توافدت قواته إليه سريعاً مما بث روح الخوف في القوات الصليبية حيث قال وليم: "والحق أنه لولا الرب الذي لا يتخلى قط عمن أسلموا أنفسهم له ثقة منهم به لحاق اليأس بالصليبيين ولهلكوا ولم يؤتهم النصر ولم ينعموا بالحرية والأمان"[43].

---

(38) أبو شامة: الروضتين، ج1، صـ 275، المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عطا، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997 م، صـ 175، رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 672.

(39) وليم: الحروب، ج4، صـ 215، رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 672.

(40)- **الداوية**: تأسست عام 512هـ/ 1118م عندما تقدم بعض الفرسان بعرض خدمة المسيح، وفي مقدمتهم هيوج دي باني وجودفري دي سينت، وكان دورهم المحافظة على امن طرق حجاج بيت المقدس، وأسكنهم الملك بلدوين الأول في الجانب الشمالي من هيكل الرب، ولذا اطلق عليهم فرسان المعبد. روجر اوف ويندوفر: ورود التاريخ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ت سهيل زكار، ج 44، دار الفكر، دمشق، 2000م، ص 127، ميخائيل زابوروف: الصليبيون في الشرق، ت الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م، ص 160.

(41)- **تل الجزر**: حصن من أعمال فلسطين. الحموي: معجم البلدان، م 1، ص452

(42)- **الرملة**: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها، وقد خربت الان، وكانت رباطا للمسلمين، وبينها وبين البيت المقدس مسيرة يوم. الحموي، معجم البلدان، م2، ص421، ابو الفدا: تقويم البلدان، ص270.

(43) وليم: الحروب، ج4، صـ 217 – 218.

وهذا يدل على تملك وسيطرة الفزع على الصليبيين، وهذا كناية عن شدة القوات المساندة لصلاح الدين، لكن ما لبث أن استقر رأيهم على الصمود والمواجهة، فاقتربوا من القوات الإسلامية فبدأوا باشتباكات ومناوشات محدودة، ثم دخلوا في معركة فاصلة "تل الجزر" أدت إلى انكسار عسكر صلاح الدين بعد معركة عظيمة أدت في النهاية إلى فرار القوات الإسلامية[44]. فتبعهم الفرنج قتلاً وأسراً، ومن سلم من الناس مات جوعاً وعطشاً، ووصل السلطان إلى القاهرة، بعد أن قاسى الشدائد[45].

فصل رنسيمان سبب الهزيمة بقوله: " انقض عليه فجأة فرسان الفرنج القادمون من الشمال، والواقع أن كانت هذه مفاجأة تامة، إذ كان جانب من عساكر صلاح الدين يسعى للحصول على العلف للخيل، ولم يتوافر لصلاح الدين من الوقت ما يكفي لإعادة حشد من بقي منهم[46].

إن عوامل هزيمتهم تتمثل بعنصر المفاجأة مع السرعة مع ما يقابله من تشتت لقوات صلاح الدين، كما أن سرعة وقت هجوم القوات الصليبية حالت دون أن يستعين صلاح الدين بباقي قواته بعد إعادة تنظيمها.

واستغلت القوات الصليبية هذا الانهزام فسارت تتعقب فلول الجيش الإسلامي، حتى وصلوا إلى مستنقع، فأعمل الصليبيون فيهم الفتك فلم ينقذهم سوى حلول الليل. فحاول الجند المسلمين إلقاء ما بقي معهم من أسلحة في المستنقع حتى يحرموا الصليبيين من الاستفادة منها، لكن الصليبيين تمكنوا من استخراج الأسلحة الإسلامية، وفي أسباب الهزيمة ترك الحذر والاستهانة بالعدو[47].

أما صلاح الدين فقد عاد إلى مصر عن طريق صحراء سينا بعد ما تعرض لاعتداء البدو، كما أن الملك بلدوين قد عاد إلى عسقلان، وقد سيقت إليه الغنائم الوفيرة[48].

علل وليم أسباب النصر لأمور عدة منها مساندة الرب لهم، فضلاً عن العوامل المناخية التي لعبت دورها حيث إن اشتداد الرياح وسقوط الأمطار لعدة أيام أدى إلى اشتداد البرودة، فضلاً عن ذلك قلة المياه والخيول، وصمودهم بالقتال عدة أيام متوالية من غير أخذ قسط من الراحة. إضافة إلى قلة الأسلحة لديهم، لأنهم أثناء الهروب القوها في المستنقع. وقلة المؤونة وكثرة المشي، كل ذلك سبب لهم التعب الشديد[49].

علق رنسيمان على أبعاد هذا النصر بقوله: " كان ذلك انتصاراً باهراً، إذ أنقذ مملكة بيت المقدس في الوقت الراهن، غير أنه لم يغير الوضع على مر الزمن، فلا حد لموارد مصر، على حين أن الفرنج مازالوا يعانون نقصاً في الرجال. فلو تهيأ للملك بلدوين أن يطارد خصمه إلى داخل مصر، أو أن يقوم بهجوم خاطف على دمشق، لاستطاع أن يحطم قوة صلاح الدين، غير أنه لم يكن بوسعه أن يخاطر بجيشه الصغير في مهاجمة العدو، ما لم يحصل على مساعدة خارجية[50].

---

(44) ابن واصل: مفرج الكروب، ج2، صـ 65، المقريزي: السلوك، ج1، صـ 175.

(45)ابن الأثير، الكامل، ج 11، ص 442، الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 1996 م، صـ 115، ميخائيل الكبير: روايات ميخائيل الكبير، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ت سهيل زكار، ج 5، دار الفكر، دمشق، 1995م، ص 256.

(46) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 673.

(47) فايد حماد عاشور: الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين، ط1، دار الاعتصام، القاهرة، صـ 73.

(48)ابن الأثير: الكامل، ج11، صـ 442 – 443، ابن شداد: النوادر، صـ 97، المقريزي: السلوك، ج1، صـ 175، محمد مؤنس: الحروب الصليبية، ط1، 2000م، دار عين، القاهرة، صـ 211.

(49) وليم: الحروب، ج4، صـ 221.

(50) رنسيمان: تاريخ الحروب، ج2، صـ 673 – 674.

إن تعليق رنسيمان السابق يؤكد أن هذا النصر كان ناقصاً لأنه كان محدود النتائج، فلم تكن له نتائج بعيدة المدى، ولعل سبب ذلك ضعف جيش بلدوين، فلو كان يمتلك جيشاً قوي العتاد، لاستطاع أن يستغل انكسار صلاح الدين في حينها بأن يدخل دمشق عن طريق الهجوم الخاطف.

وبالرغم من محدودية النصر إلا أن بلدوين كان سعيداً به لأن اسمه قد اقترن وحيداً بهذا النصر دون مساندة من فيليب أو كونت طرابلس أو أنطاكية، وذلك لانشغالهم بحصار حصن حارم الذي انتهى بالفشل نتيجة لكثرة ترددهم على أنطاكية، وانغماسهم بالملاهي التي أدت إلى تراخيهم بالحصار.

علق وليم على هذا الأمر بقوله: " وأفضت خطايانا واندثار فطنتنا إلى تلاشي كل ما قد يكون من الحماسة عندنا"[51]، بل واحداً من أزهى انتصارات الصليبيين[52].

إن قول وليم يحمل دلائل على أسباب فشل الحصار – من وجهة نظره – ألا وهو شدة انغماس القادة بالملذات والانصراف عن متابعة الحصار، وغفلتهم عن نتائج تصرفاتهم التي أدت بهم إلى ضعف الحماسة عندهم، والأهم من ذلك غضب الرب عليهم فلم يمدهم بنصره وتأييده[53].

لكل هذه الأسباب تقرر رفع الحصار عن حارم، ولما رأى أمير أنطاكية إصرار فيليب على رفع الحصار، أعلن ذلك مقابل دفع مبلغ من المال، ورفع الحصار بعد أربعة أشهر[54]. ومن الواضح أن فشل الحملة الفلمنكية أمام حماة[55] وحارم أدى إلى تبدد آمال الصليبيين، فضلاً عن أن فشل تلك الحملة لم يلبث أن انعكس على مملكة بيت المقدس الصليبية.

أما رنسيمان فقد أوضح سبب الهزيمة بقوله:" واستطاع الملك الصالح إسماعيل أن يرسل سرية، اجتازت خطوطهما، وإنحازت إلى الحامية في حارم، ولما أرسل إليهما مبعوثين ليشرحوا لهما أن صلاح الدين العدو الحقيقي لحلب [56] وأنطاكية عاد إلى الشام، وافقا على رفع الحصار عن حارم".

وفي رأي الباحثة أن تعليل رنسيمان أكثر موضوعية وأقرب للصواب، إذ ساهمت النجدات الإسلامية في دفع العدوان الصليبي عن حارم، إضافة إلى الحرب النفسية لهم عن طريق إطلاعهم على توجه صلاح الدين إلى الشام.

مغادرة فيليب الإلزاسي الأراضي المقدسة ونتائج الحملة

أما كونت فلاندرز فإنه بعد رفع الحصار عاد إلى القدس ثم أبحر إلى بلاده، وصلاح الدين توجه من مصر إلى بلاد الشام، وذلك لأنه علم بأن الصليبيين قد أقاموا حصناً بالقرب من بانياس[57] عند مخاضة الأحزان _ قلعة يعقوب _، وذلك بغية درء الهجمات الإسلامية عن الجليل[58] أي أن هذا الحصن يمثل خط دفاع صليبي.

---

(51) وليم: الحروب، ج4، صـ 218.

(52) رنيه جروسية: الحروب الصليبية، ترجمة أحمد أيبش، بيروت، ط1، 2002م، صـ 72.

(53) وليم: الحروب، ج4، صـ224.

(54)ابن العديم: زبدة الحلب، ج3، تحقيق سامي الدهان، صـ 37، ، أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م، صـ140، ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت
، ط1، 1996م، ج2، صـ86، ابن كثير: البداية والنهاية، ج12، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م، صـ318.

(55)- **حماة:** مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات. الحموي: معجم البلدان، م2، ص180.

(56)- **حلب:** مدينة واسعة كثيرة الخيرات وهي قصبة جند قنسرين. الحموي: معجم البلدان، م2، ص166.

(57)- **بانياس:** اسم لبلدة صغيرة، وهي على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب بميلة إلى الجنوب. أبو الفدا: تقويم البلدان، ص282

(58)- **الجليل:** جبل الجليل في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص. الحموي: معجم البلدان، م2، ص72.

ولذا طلب صلاح الدين من بلدوين أن يهدم الحصن مقابل مائة ألف دينار، فرفض ذلك لشدة طمعهم[59]. ودون الدخول في تفاصيل الأحداث بعد ذلك، فإن صلاح الدين قد تمكن من حصار قلعة يعقوب والاستيلاء عليها 575هـ/ 1179م[60].

الخاتمة

من خلال البحث توصلت الباحثة للنتائج التالية:

- إن عراقة ومشاركة والد فيليب في الحملات الصليبية كانت من أولى الأسباب التي جعلت الملك بلدوين الرابع يعقد عليه آمالا عالية لنجاح المشاريع الصليبية في الشرق.
- إن كل محاولات بلدوين الرابع في استغلال زيارة فيليب قد باءت بالفشل بسبب اختلاف وجهة المصالح بينهما.
- كان لموقف فيليب السلبي الأثر القوي في فشل التحالف البيزنطي الصليبي ضد مصر زمن الإمبراطور مانويل كومنين.
- تطلع ريموند وبوهميند للاستفادة من قوات فيليب فيما يدعم آمالهم في الشرق.
- كان لتحالف فيليب مع القوات الصليبية والتوجه لحصار حارم الأثر القوي على صلاح الدين وقيامه بالهجوم المضاد على الاراضي الصليبية.
- كشف البحث عن أسباب محدودية أفق الانتصار الصليبي على المسلمين في معركة تل الجزر.
- إن فشل الصليبيين وفيليب في حصار حارم كان لعدة أسباب وانعكست آثار هذا الفشل على مملكة بيت المقدس الصليبية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

1- ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ط1979م.

2- ابن أيبك الدواداري: الدر المطلوب في أخبار بني أيوب، م 7، القاهرة، 1972م.

3- البنداري: سنا البرق الشامي، اختصار الفتح البنداري، تحقيق فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، مصر، 1979م.

4- الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، 1996م.

5- شاهنشاه: مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2005م.

6- ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط، 1994م.

(59) شاهنشاه: مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2005م، صـ 50.

(60) ابن الأثير: الكامل، ج11، صـ 455، ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر، م 7، القاهرة، 1972م، ص 64، المقريزي: السلوك، ج1، صـ 189، سعيد برجاوي: الحروب الصليبية في الشرق، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1984م، صـ366. هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، مجمع الفاتح، ليبيا، 1990م

، صـ 193، السيد عبد العزيز: طرابلس الشام في التاريخ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، صـ254.

7- أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت، ط2، 1974م.
8- ابن النديم: زبدة الطلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ط 1951م.
9- أبو الفدا: المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.
10- تقويم البلدان: مكتبة الثقافة الدينية، ط، القاهرة، 2007م.
11- المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد زيادة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م
12- ابن كثير: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
13- ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، 1953م.
14- ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.
15- ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ثانيا : المصادر المعربة

16- روجر اوف ويندوفر :ورود التاريخ، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ت سهيل زكار، ج 44، دار الفكر، دمشق، 2000م.
17- ميخائيل الكبير :روايات ميخائيل الكبير، الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية، ت سهيل زكار، ج 5، دار الفكر، دمشق، 1995م
18- وليم الصوري: الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995م.

ثالثا : المراجع العربية

19- حسين عطية: إمارة أنطاكية الصليبية والمسلمون، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1989م.
20- سعيد أحمد برجاوي: الحروب الصليبية في المشرق، دار الآفاق، بيروت، ط1، 1984م.
21- سعيد عبد الفتاح عاشور: الحركة الصليبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1999م.
22- السيد عبد العزيز السالم: طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1966م.
23- فايد حماد عاشور: الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، دار الاعتصام، القاهرة.
24- محمد مؤنس عوض: الحروب الصليبية، دار عين، ط1، القاهرة، 2000م.

رابعا: المراجع المعربة

25- رينيه جروسيه: الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ترجمة احمد أيبش، بيروت، ط1، 2002م.
26- ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، 1993م.
27- ميخائيل زابوروف :الصليبيون في الشرق، ت الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1986م
28- هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، مجمع الفاتح، ليبيا، 1990م.
29- يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبده، دار المعارف، القاهرة، ط، 1981م.

Crusader Philippe Conte Flanders (Alsace) through the book of the history of the overseas business Lolim Suri)1179- 1177/575 -573)

- Analytical and Critical Study-

Abstract: The purpose of this research is to present the crusade of Philippe Conte Flanders and its impact on the Crusader movement ،especially as it was hoped by the Crusader princes in the Orient. We will also be exposed to Saladin's efforts to repel any attempt by Philippe to support the Crusader presence. To achieve any decisive victory for the crusaders.

Keywords: Baldwin IV ،Hill of the Islands ،Battle of Ramle ،Raymond III ،Manuel Cominin ،Harim